Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال بهدوء بارد إنه يعرف تماماً شكي فيه ، بل كراهيتي له ، لكن في النهاية سأدرك خطأ ظنوني كلها ، للأسف لا يمكن الحديث عن كل شيء في الهاتف .

قال إن هذه البلاد تبدو براقة لمن يراها من الخارج ، هذا المجتمع الذي يبدو متحرراً ، ممسوكاً بقبضة حديدية تفوق كل ما عرفته النظم الديكتاتورية ، كل شيء يبدو جذاباً ، لامعاً ، لكن الجوهر مخالفٌ تماماً ..

– لماذا لا نلتقي ونشرح أكثر .. يمكن الآن ، أشعر أنك قريب ..

قال إن لقاءنا يمكن أن يتم في أي وقت ، لماذا العجلة ؟ ما من مشكلة ، نعم .. يمكن أن نلتقي الآن

– هل يمكن هذا ؟

ضحكتان متتابعتان : طبعاً .. كل شيء محتمل ، لِمَ لا ؟

بعد لحظات صمت ، قال إنه لا يريد لحوارنا أن يتحول إلى ألغاز ومعميات لكنه يسألني عن انتظام حركة القطارات ، هل لاحظت دقتها ؟

– نعم .. نعم ..

قال إنه يعرف دهشتي من مجيء طلاب وأساتذة من أقاليم أخرى إلى حفل العشاء وسهرهم حتى ساعة متأخرة ، وعودتهم إلى مدنهم في الليلة نفسها مع أن المسافات قصية ..

قلت إن هذا حقيقي تماماً ، إذن .. لماذا لا نلتقي الآن ؟ ، بعد ساعة ، يكنني انتظاره إلى ما بعد منتصف الليل ، بل .. إنني أدعوه .

يضحك ، لا أرغب سماعها ، يفاجئني بها كإهانة مباغتة ، قال إن لقاءنا حتمي ، كان ممكناً منذ سنوات طويلة في القاهرة ، لكن يشاء القدر أن يسافر وأن أرحل ليتم هنا ، على أي حال ، لكل شيء ترتيب وسياق .

– ليلة سعيدة ..